Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موقف جديد :

ولما رأى المشركون غبار جيش المسلمين من بعيد أدركوا الخدعة ، وعادوا إلى مكة مسرعين . ونزل المسلمون في منطقة الحديبية ، وعسكروا هناك . وقد كان موقف الرسول الذي أعلنه لأصحابه : « لا تدعوني قريش اليوم إلى خِطَّة يسألونني فيها صلة الرحم الا أعطيتهم إياها »[1] .

أما الموقف في قريش فقد كان يتأرجح بين العناد والرغبة في منع المسلمين من تنفيذ هدفهم وأداء عمرتهم من جهة ، والخوف من الحرب من جهة أخرى ، وهم قد عرفوا المسلمين وعانوا من حربهم . والمسلمون اليوم بين أظهرهم ، وبالتالي فان المعركة ستكون في ديارهم ، وما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا ، فقرروا القيام بعمليات « جس نبض » لمعرفة ما يدور في خلد الرسول .

جاء بُدَيْل بن وَرْقَاء الخُزَاعي إلى رسول اللّه ، وكانت خزاعة تنصح الرسول وتميل إليه ، وأعلمه أن قريشاً تجهزت لقتاله وصدِّه عن البيت الحرام . فقال له النبي : « إنا لم نأت لقتال أحد ، ولكن جئنا معتمرين ، وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب ، وأضرّت بهم ، فإن شاؤوا ماددناهم[2] مدة ، ويخلوا بيني وبين الناس ، فإن أظهر[3] ، فإن شاؤوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا ، وإلا فقد جمّوا[4] فوالله لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ، أو لينفذن الله أمره »[5] .

---

(١) ابن هشام : سيرة ، ج ٣ ، ص ٣٢٤ .
(٢) أي : جعلنا بيننا وبينهم مدة نترك الحرب فيها .
(٣) أي : انتصر .
(٤) أي : استراحوا .
(٥) النويري : نهاية الأرب ، ج ١٧ ، ص ٢٢٣ . وحتى تنفرد سالفتي : أي حتى أموت .